أسد الغابة

أخبرنا أبو موسى إذنا أخبرنا الكوشيدي أخبرنا أبو بكر بن ريذة حدثنا سليمان بن أحمد أخبرنا محمد بن موسى البربي أخبرنا زكريا بن يحيى الطائي حدثني عم أبي زحر بن حصن عن جده حميد بن منهب حدثنا عروة بن مضرس أخبرنا مخرمة بن نوفل عن أمه رقيقة قال : وكانت لدة عبد المطلب بن هاشم تتابعت على قريش سنون أقحلت الضرع وأدقت العظم فبينما أنا راقدة اللهم أو مهومة إذا أنا بهاتف يصرخ بصوت صحل يقول : يا معشر قريش إن هذا النبي مبعوث قد أظلتكم أيامه وهذا إبان نجومه فحيي هلا بالحيا والخصب ألا فانظروا رجلا منكم وسيطا عظأما جساما أبيض بضا أوطف الأهداب سهل الخدين أشم العرنين له فخر يكظم عليه وسنة تهدي إليه فليخلص هو وولده وليهبط إليه من كل بطن رجل فليشنوا من الماء وليمسوا من الطيب وليستلموا الركن ثم ليرقوا أبا قبيس ثم ليدعوا الرجل وليؤمن القوم فغثتم ما شئتم . فأصبحت علم ا مذعورة اقشعر جلدي ودله عقلي واقتصت رؤياي ونمت في شعاب مكة فوالحرمة والحرم ما بقي بها ابطحي إلا قال : هذا شيبة الحمد . وتناهت إليه رجالات قريش وهبط إليه من كل بطن رجل فشنوا ومسوا واستلموا ثم ارتقوا أبا قيس واصطفوا حوله ما يبلغ سعيهم مهله حتى إذا استووا بذروة الجبل قام عبد المطلب ومعه رسول ا صلى ا عليه وسلم غلام قد أيفع أو كرب فرفع يده فقال : اللهم ساد الخلة وكاشف الكربة أنت معلم غير معلم ومسؤول غير مبخل وهذه عبداك وأماؤك بعذرات حرمك يشكون إليك سنتهم التي أذهبت الخف والظلف اللهم فامطر علينا مغدقا مرتعا . فو رب الكعبة ما راموا حتى تفجرت السماء بما فيها واكتظ الوادي بثجيجة فسمعت شيخان قريش وجلتها : عبد ا بن جدعان وحرب بن أمية وهشام بن المغيرة يقولون لعبد المطلب : هنيئا لك أبا البطحاء أي : عاش بك أهل البطحاء . وفي ذلك تقول رقيقة : .

بشيبة الحمد أسقى ا بلدتنا ... وقد فقدنا الحيا واجلوذ المطر .

فجاد بالماء جوني له سبل ... سحا فعاشت به الأنعام والشجر .

منا من ا بالميمون طائره ... وخير من بشرت يوما به مضر .

مبارك الامر يستسقى الغمام به ... ما في الأنام له عدل ولا خطر .

أخرجه أبو نعيم وأبو موسى وقال أبو موسى : هذا حديث حسن عال في هذا الحديث غريب نشرحه مختصرا .

قوله : لدة عبد المطلب أي : على سنه . وأقحلت : أيبست . وأدقت العظم أي : جعلته ضعيفا من الجهد . وروى : أرقت بالراء . والتهويم : أول النوم والإبان : الوقت . وحي هلا كلمة

تعجيل . والحيا مقصور : المطر والخصب أي : أتاكم المطر والخصب عاجلا . والوسيط : النسيب . والعظام بضم العين : أبلغ من العظيم وكذلك الجسام أبلغ من الجسيم . والبض : الرقيق البشرة . والأوطف : الطويل والأشم : المرتفع .

وقوله : له فخر يكظم عليه أي : يخفيه ولا يفاخر به . والسنة : الطريقة . وتهدي إليه أي : تدل الناس عليه . فليشنوا بالسين والشين أي : فليصبوا . ومعناه : فليغتسلوا .

فغثتم أي : أتاكم الغيث والغوث . ونمت أي : فشت . وشيبة الحمد : لقب عبد المطلب .

وتناهت إليه وفي رواية : تنامت إليه ومعناهما واحد أي : جاءوا كلهم ويعني بقوله : رجالات قريش : رؤساؤهم . ومهله : سكونه .

وقوله : كرب أي : قرب .

والخلة : الحاجة .

والعبدي مقصور : العباد .

والعذرات : الأفنية .

والسنة : القحط والشدة .

ويعني بالظلف والخف : الغنم والإبل .

والمغدق : الكثير .

ومرتعا : أي ترتع فيه الدواب .

واكتظ : أي ازدحم .

والثجيج : سيلان كثرة الماء .

والشيخان : المشايخ .

والجلة : ذوو الأقدار .

اجلوذ أي : تأخر .

والجوني : السحاب الأسود .

وسحا أي : منصبا .

رقية بنت ثابت بن خالد .

رقية بنت ثابت بن خالد بن النعمان الأنصارية .

بايعت النبي صلى ا عليه وسلم .

قاله ابن حبيب .

رقية بنت رسول ا صلى ا عليه وسلم